# الموقف الأمريكي من التغيرات السياسية في كل من تونس وليبيا منذ 2011

أ. مصطفى محمد حسان(*)

أ.د. محمود أبو العينين(**) أ. د. سوزي رشاد(***) د.محمود زكريا(****)

• **مُلخص:**

تتناول الدراسة الموقف الأمريكي تجاه الثورة في كل من دولتي تونس وليبيا، حيث تلقي الدراسة الضوء على أهم معالم الموقف الأمريكي تجاه ثورتي ليبيا وتونس، وسيتم التركيز على المحددات السياسية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الثورة التونسية والثورة الليبية، كما ستتناول الدراسة المحددات الاقتصادية والأمنية التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق أهدافها ومصالحها في المنطقة العربية من خلال هذه الثورات، وذلك في ضوء تركيز الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها ووسائلها على تحقيق مجموعة من الأهداف التي تسعى إلى تحقيق مصالحها وأهدافها في المنطقة بالإضافة إلى أن حماية هذه الأهداف والمصالح الأمريكية تعد بمثابة الهدف الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية. فقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتوظيف قدراتها الدبلوماسية والاقتصادية والسياسية بجانب الدعم العسكري، من أجل الحفاظ على مصالحها في المنطقة، وقدمت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما استراتيجية شاملة للتعامل مع تطورات الأحداث، بجانب التأكيد على وجود استراتيجية جزئية تركز على خصوصيات كل حالة، لذلك تتناول هذه الدراسة شرح تفصيلي للسياسة الأمريكية ومواقفها تجاه الثورة في كل من تونس وليبيا.

**الكلمات المفتاحية:** الثورة الليبية، الثورة التونسية، الربيع العربي، المصالح الأمريكية

---

(*) باحث دكتوراه بقسم السياسة والاقتصاد– كلية الدراسات الإفريقية العليا– جامعة القاهرة

(**) أستاذ العلوم السياسية بكلية الدراسات الإفريقية العليا– جامعة القاهرة

(***) أستاذ العلوم السياسية بجامعة 6 أكتوبر– مصر

(****) مدرس العلوم السياسية بكلية الدراسات الإفريقية العليا– جامعة القاهرة

- **Abstract**

This study seeks to explain study explains in detail the American situation Towards the Translational period with the Libyan and Tunisian revolutions, there are reasons to believe that the "Arab Spring" was brought about or at least manipulated by pro-American interest groups and agencies, like the earlier "colored" revolutions that shook ex-Soviet and socialist states. They seem designed to bring the affected countries into a closer relationship with the US and its NATO allies by liberalizing their economies and "Westernizing" their political systems, The united states seeked to achieve benefits for its own sake through the revolutions that happened in Libya and Tunisia by taking some measures and situations in order to these revolutions, this study explains in detail the American situation with the Libyan and Tunisian revolutions.


**Keywords:** Libya revolution, Tunisia revolution, Arab Spring, American interest**.**

- **مقدمة**

شهدت المنطقة العربية مع نهاية عام 2010 عدداً من الثورات والانتفاضات والحركات الاجتماعية التي تراوحت بين السلمية والعنيفة سواء من قبل القائمين بها أو الداعين إليها، ولا يمكن حصر الدوافع الرئيسية التي أدت إلى اندلاع الثورات العربية في عامل واحد بل هناك العديد من العوامل التي تضافرت فيما بينها وأدت إلى بروز هذه الثورات، وسعت هذه الثورات إلى تحقيق التحول الديمقراطي في كل من تونس ومصر وليبيا والسودان وترسيخ مفاهيم حقوق الإنسان على مستوى النظم السياسية وحتى على مستوى الوعي الشعبي لإشراك كل الفئات الاجتماعية في عملية صنع القرار.

ولا تسير الثورات في مسار واحد أو إيقاع لا يتغير فكثير من الثورات تعثرت في بداياتها ثم عادت وانطلقت من جديد، وليس كل الثورات تقود إلى الحرية والديمقراطية فكثير منها قاد إلى العكس، ولكن اختلف الأمر في ثورات دول شمال أفريقيا إذ تمكنت بعض الدول من تحقيق التحول الديمقراطي بشكل فعال على النحو الذي ضمن حماية البلاد من الفوضى الخلاقة التي كانت ممهدة ولها مناخ مناسب بعد اندلاع الثورات فيها وعند النظر إلى مسارات التحول الديمقراطي في تونس نجد أنها تمكنت من المرور الديمقراطي بشكل فعال، ويرجع ذلك إلى وعي الشعب وسعيه نحو حماية البلاد والالتفاف حول مؤسساتها في عملية التحول وهو ما أدى إلى انتقال الدولة لمراسم وانتخابات ومنها إلى استقرار نسبي في الحياة السياسية، وذلك عكس الثورة في ليبيا.

عانت كل من ليبيا والسودان على الجانب الآخر خلال عملية التحول الديمقراطي ويعود ذلك إلى عدة عوامل من أهمها عدم القدرة على التعبئة الوطنية للشعب ودعم التفاف الشعب حول مؤسساته بالإضافة إلى وجود حالة من الانقسام بين طوائف الشعب الواحد ووجود أيضًا تدخلات خارجية تمثلت في أطماع وصراع مصالح سواء إقليمية أو دولية وهو الأمر الذي أثر على تحقيق التحول الديمقراطي بشكل فعال في الدول.

وتتسم السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط خلال الثورات العربية بسمات رئيسية عدة منها كونها سياسة عملية وواقعية فضلًا عما وصفها به بعض المتابعين

من الثبات والاستقرار نظراً للأهمية الكبيرة التي توليها السياسة الأمريكية للمنطقة العربية، إذ كان للولايات المتحدة الأمريكية دور في تلك الثورات وذلك من خلال تدريبها للناشطين السياسيين على التظاهر السلمي والعمل على التحول الديمقراطي بطرق سلمية، وتعاملت الولايات المتحدة مع كل ثورة عربية بمعزل عن الأخرى بالرغم من أن هدفها واحد ويتمثل في إقامة أنظمة ديمقراطية جديدة وتسعي لجعل الأنظمة الجديدة تحت سيطرتها.

تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية مع ثورات مصر وتونس بشكل إيجابي لأن شعوب هذه الدول استطاعت القضاء على أنظمتها في وقت وجيز كما أعدت برنامج لدعم الثورات العربية يشمل إسقاط بعض الديون المترتبة على مصر وتونس وتقديم الدعم والمشاركة في كل من الدولتين ومد جسور الثقة مع الأنظمة العربية الجديدة وعدم تبني هذه الدول سياسة خارجية تقف ضد المصالح الأمريكية والإسرائيلية، أما في ليبيا كان التدخل الأمريكي واضح حيث ترأست الولايات المتحدة الأمريكية حلف عسكري ضم عدداً من الدول لمساعدة ثوار ليبيا للتخلص من القذافي إذ قام حلف الناتو بضربات جوية على أهداف عسكرية لقوات القذافي بدعوى حماية المدنيين، وذلك لرغبة الولايات المتحدة في تحقيق مصالحها الاستراتيجية في المنطقة.

- **الإطار النظري والدراسات السابقة**

**أولًا: الإطار النظري**

توجد العديد من النظريات التي ساهمت في تفسير العلاقات بين الدول ومواقف هذه الدول تجاه ما يحدث في دول أخرى من ثورات وغيره، ومن ضمن أشهر هذه النظريات هي النظرية الواقعية التي قامت على أنقاض النظرية المثالية وعظمت من العلاقات والمواقف الدولية والتي اعتبرت الدولة هي الفاعل الرئيسي في النظام الدولي أما العناصر الفاعلة الأخرى فهي ذات أهمية أقل، وأن النظام العالمي فوضوي يسوده نمط الصراع وتسير مصالحه وفقًا للمصالح النفعية.

ينطلق الفكر الواقعي من افتراض أساس مفاده أن السياسة الدولية في مجملها هي تجسيد لحالة مستمرة من الصراع من أجل القوة بين الدول وتسعى كل منها لتعظيم

مصالحها على حساب الآخرين، هذه النظريات ملائمة لدراسة العلاقات بين الدول لكن النظرية التي تتلائم مع دراسة الموقف الأمريكي تجاه الثورة في دولتي تونس وليبيا هي النظرية الواقعية الكلاسيكية الجديدة حيث عمد أنصار هذه النظرية إلى إعادة صياغة بعض أطروحات النظرية الواقعية التقليدية لتتلاءم مع الواقع لاسيما فكرة تأثير البيئة الداخلية على السلوك الخارجي للدول، وعمد هؤلاء إلى تخفيف حدة الفصل بين البيئتين الداخلية والخارجية، كما أولوا أهمية ما للمحددات الداخلية بجانب محددات البيئة الخارجية في تفسير السياسة الخارجية للدول.

**ثانيًا: الدراسات السابقة:**

**1- دراسة عبد الله عبد الحليم أسعد، 2012م، بعنوان (الولايات المتحدة الأمريكية والتحولات الثورية الشعبية في دول محور الاعتدال العربي (2010-2011).**

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الموقف الأمريكي من الثورات والاحتجاجات الشعبية للوقوف على الأهداف والغايات الكامنة خلف الموقف الأمريكي الذي بدا مختلفًا ومتناقضًا أحيانًا تجاه الثورات، فلقد وقعت الثورات والاحتجاجات في دول تعد من أصدقاء الولايات المتحدة في المنطقة العربية وامتدت حدود تلك الدراسة لتشمل تونس ومصر وليبيا، ولكن اختلف الموقف الأمريكي من كل ثورة من تلك الثورات [1].

توصلت الدراسة إلى أن الإدارة الأمريكية تعاملت مع الثورات العربية انطلاقًا من قاعدة تحقيق المصلحة الأمريكية وللحفاظ على مكتسباتها وللحد من الآثار السلبية للثورات العربية على المصالح الأمريكية في المنطقة، واختلف الموقف الأمريكي من الثورة الليبية عن الثورة التونسية، وطالبت الإدارة الأمريكية بوقف العنف وبحماية الحريات والحقوق كما طالبت بالسماح بحرية التظاهر السلمي.

(1) عبد الله عبد الحليم أسعد عبد الحليم، **الولايات المتحدة الأمريكية والتحولات الثورية الشعبية في دول محور الاعتدال العربي (2010-2011)**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2012م.

**2- دراسة سناء عبد الله عزيز الطائي، 2012م، بعنوان (موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الثورات العربية)**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على بدايات حركات التغيير وأسبابها ونتائجها باتباع المنهج التاريخي وإيضاح موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حركات التغيير العربية في تونس وليبيا واليمن والتعرف أيضًا على التناقض في الموقف الأمريكي تجاه الأحداث وما مر به من مراحل[1].

توصلت هذه الدراسة إلى أن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حركات التغيير العربية يتطابق مع المواقف الغربية، وأن الموقف الأمريكي تجاه الحراك الشعبي يشوبه الكثير من الغموض والضبابية بدءً من تونس مرورًا بليبيا واليمن إذ تشكل تونس محور هام في السياسة والاستراتيجية الأمريكية خاصة في شمال أفريقيا لما يُعرف بالحرب على الإرهاب، كما راقبت الولايات المتحدة التطورات المتسارعة في ليبيا، فهناك تباين في ردود فعل الولايات المتحدة في التعاملمع مجريات الأحداث في الدول العربية وفقًا لمصالحها الإقليمية والدولية.

**3- دراسة حموش عبد الرازق، 2013م، بعنوان (العلاقات العربية – الأمريكية في وسائل الإعلام خلال مرحلة الثورات العربية الأخيرة)**

تهدف هذه الدراسة إلى إيضاح الثورات العربية الأخيرة التي انطلقت من تونس ثم انتقلت إلىليبيا، ويتمثل السبب الأساسي لتلك الثورات في الأوضاع المتردية للشباب العربي وانتشار الفساد والبيروقراطية والبطالة، وإيضاح العلاقات العربية الأمريكية التي شهدت تغيرات وتطورات كثيرة، كما تعد تلك العلاقات متميزة على الصعيد الدولي لارتكازها على محاور خاصة بالإضافة إلى مسارها التاريخي وتأثيرها على المحيط الدولي بما يملكه كل طرف من وزن وبعد استراتيجي [2].

(1) سناء عبد الله عزيز الطائي، **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الثورات العربية**، مركز الدراسات الإقليمية، 2012م.

(2) حموش عبد الرازق، **العلاقات العربية – الأمريكية في وسائل الإعلام خلال مرحلة الثورات العربية الأخيرة**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (ع 11)، 2013م.

توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك وجود ودور أمريكي في إطلاق شرارة الثورات العربية الأخيرة خاصة تلك التي جاءت بعد الثورة التونسية باعتبار وجود نوع من العفوية في بدايتها، وأن الإعلام الحديث لم يعد ناقل للأحداث والمعلومات بل تم استغلاله من قبل الولايات المتحدة لبعث علاقات جديدة مع الشباب والرأي العام والشارع العربي الذي يمكن التأثير عليه بطرق جديدة وبالتالي إعادة صياغة العلاقات العربية الأمريكية بما يخدم مصالحها الاستراتيجية.

- **منهاجية الدراسة:**

**تستند الدراسة إلى تعددية منهاجية تشتمل الآتي:**

**1- منهج المصلحة الوطنية:**

يعتبر اقتراب المصلحة أحد اقترابات البحث الرئيسية في مجال العلاقات الدولية والسياسة الخارجية وهو ترجمة واضحة للمدرسة الواقعية التي سيطرت على تحليل ودراسة العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ويقوم على مفاهيم ثلاث أساسية هي: القوة وتوازن القوى والمصلحة وهذا المنهج يستند إلى رواده ومطوريه مثل هانز مورجانثو وكذلك دونالد نيوتشرلين.

وبتطبيق منهج المصلحة الوطنية على هذه الدراسة نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية لها مصالح متعددة ومتنوعة في المنطقة العربية لذا تسعى لحمايتها من خلال تدخلها ومواقفها من ثورات دول الشمال الأفريقي (تونس- ليبيا- السودان – مصر) للتحكم في مساراتها ولجعلها تسير طبقاً لمصالحها وتتمثل مصالح الولايات المتحدة في ضمان أمن إسرائيل ومكافحة المنظمات الإرهابية في المنطقة التي تعمل ضد المصالح الخاصة بها وتعمل الولايات المتحدة على ضمان استمرار إمدادات الطاقة بالإضافة إلى منع قوة إقليمية مهيمنه في المنطقة.

**2- المنهج المقارن:**

يتم استخدام المنهج المقارن في البحث العلمي من خلال وضع مجموعة من المقارنات بين الظواهر المتعلقة بالبحث العلمي بهدف التعرف على وجه التشابه والاختلاف فيما بينهم وبالتالي يصبح أمام الباحث العلمي فرصة للتعرف على كل شيء غامض متعلق بالظاهر ويستطيع تفسيرها بكل سهولة ويسر.

سوف يتم استخدام هذا المنهج في هذه الدراسة لمقارنة مواقف الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة والمتغيرة نحو ثورات دول الشمال الأفريقي إذ تغيرت ممارساتها وأدواتها بتغير الدولة حيث أن أدواتها في تونس مختلفة عن ادواتها في كل مصر وليبيا والسودان وهكذا وهو الأمر الذي يتعلق بمدى امتداد القدرات الأمريكية داخل هذه الدول بالإضافة إلى المقارنة بين مدى استجابة هذه الدول للممارسات الأمريكية وتقييم درجات نجاحها من عدمه في تحقيق الأهداف والمصالح الأمريكية.

**3- منهج دراسة الحالة:**

يُعد منهج دراسة الحالة منهج متميز يقوم على أساس الاهتمام بدراسة الوحدات الاجتماعية بشكل كلي ثم النظر إلى الجزئيات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها فهو أحد مناهج البحث العملي القائمة على الاستقصاء والتحقق والفحص الدقيق والمكثف لخلفية المشكلة ويمكن تطبيق هذا المنهج على هذه الدراسة من خلال التطرق إلى ثورات الشمال الأفريقي بشكل عام ودوافعها ومساراتها ومن ثم التطرق إلى الجزئيات والتي تتمثل في السياسة الأمريكية تجاه تلك الثورات وسوف نقوم باستخدام المنهج التحليلي الوصفي في الدراسة.

- **فرضيات الدراسة وتساؤلاتها**

**أولًا فرضيات الدراسة**

- تفترض الدراسة أن السياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه ثورتي ليبيا وتونس نابعة في الأساس من مشروع خاص تنفذه أمريكا في المنطقة العربية.
- تفترض الدراسة أن أمريكا تعتمد على مجموعة من الأدوات لفرض مشروعها في المنطقة العربية.

**ثانيًا تساؤلات الدراسة**

- ما هي دوافع اندلاع الثورات في كل من ليبيا وتونس؟
- ما هي الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى اتخاذ مواقف معينة تجاه الثورة في دولتي تونس وليبيا؟
- ما هي الأدوات التي استخدمتها أمريكا لتوطيد مصالحها وتحقيق أهدافها في المنطقة العربية من خلال ثورتي تونس وليبيا؟

## المبحث الأول: الموقف الأمريكي تجاه الثورة في تونس

كان الموقف الأمريكي من الثورة التونسية أكثر تفاعلًا من الموقف الأوروبي، وخاصة منذ بداية الثورة، فبالرغم من فجائية الحدث إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية أعربت عن تأييدها للثورة، على الرغم من أن مصالحها مع النظام القديم وفي مفس الوقت تشعر بالخوف من وصول الإسلاميين إلى الحكم، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تفضل استبدال (بن علي) بشخصية من داخل النظام تتولى إدارة المرحلة الانتقالية، ومن ثم تكون قادرة على السيطرة عليها، ولكن قوة الرفض الثوري لتدخل أي جهات وقوى خارجية من أجل فرض إرادتها على الشعب التونسي حالت دون قيام ذلك، وقد أشاد الرئيس الأمريكي السابق "باراك أوباما" بدور الشعب التونسي وقال أن الولايات المتحدة الأمريكية تقف إلى جانب المجتمع التونسي من أجل الحصول على الحقوق العالمية التي أصبح من الضروري الحفاظ عليها[1].

### المطلب الأول: محددات السياسة الأمريكية تجاه الثورة في تونس

توجد محددات رئيسية تشكل الاتجاهات الأمريكية تجاه الثورة في تونس يمكن بيانها على النحو **الآتي:**

**أولًا المحددات السياسية:**

تُعد تونس دولة هامة بالنسبة للمصالح الأمريكية في شمال أفريقيا، ولذلك سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحفاظ على مصالحها في المنطقة والتي تتمثل في الحفاظ على أمن إسرائيل والهيمنة على نفط المنطقة ومكافحة القوى الإقليمية المناوئة للمصالح الأمريكية، ومن ثم فهناك الكثير من المخاوف التي انتابت الولايات المتحدة الأمريكية من تفاقم الأحداث في تونسإلى حالة الانفلات الأمني والفوضى السياسية، وهو ما يمثل مخاطر كبيرة على المصالح الأمريكية، وهو ما يفسر الانخراط الواضح والمكثف للمؤسسات الأمريكية في متابعة الأزمات الراهنة في المنطقة [2].

---

(1) علي عبده محمود، **الثورة التونسية الأسباب وعوامل النجاح**، دراسات ومقالات، الهيئة العامة للاستعلامات، ع34، 2011، ص 20.

(2) **Jon B. Alterman, U.S. Power and Influence in the Middle East: Part One**, (center for strategic international studies), Washington, 2022.

**- توجهات الإدارة الأمريكية الداعمة للديمقراطية في تونس:**

عند اندلاع الاحتجاجات التونسية "ثورة الياسمين" في ديسمبر 2010م، التزمت الإدارة الأمريكية الصمت تجاه تلك الاحتجاجات، وذلك بالرغم من العنف الذي اتسم به رد الحكومة على المحتجين السلميين، وجنوح النظام السياسي التونسي لمعالجة الأزمة الأمنية بدلًا من الأزمة السياسية، واتخذت الإدارة الأمريكية الصمت تجاه الثورة التونسية ولم تبد أي أراء حول المشهد التونسي، وقامت وسائل الإعلام عبر العالم بمراقبة الاحتجاجات التونسية، وأكدت على سلمية الاحتجاجات التونسية [1].

وحرصت الإدارة الأمريكية على مراقبة المشهد في تونس دون أن تُبدي انحياز لجانب الشعب أو النظام، بالرغم مما تمتاز به السياسة الأمريكية من إبداء الرأي وتقديم النصائح للدول والشعوب في إطار التحول نحو الديمقراطية والدفاع عن المدنيين، لذا يعد الموقف الأمريكي من الثورة التونسية غير واضح ومتخوف من التغيير، حتى أصبحت الاحتجاجات الشعبية داخل تونسلم تعد قابلة للإيقاف، ومن ثم تحول الموقف الأمريكي لدعوة الرئيس التونسي السابق إلى الرحيل من السلطة، تفاديًا لتفاقم الأمور، ومن ثم حل الأزمة.

أشارت الكثير من الآراء التي تم تبنيها من قبل المفكرين السياسيين أن الموقف الأمريكي من الثورة التونسية مر بثلاث مراحل، اتسمت المرحلة الأولى والتي امتدت على مدى الأسبوعين الأولين من الثورة بعدم إبداء الرأي الواضح من الثورة والتزام الصمت في مراقبة المشهد، وكان ذلك انتظارًا لأن يقوم النظام بالقضاء على المظاهرات، وإجراء إصلاحات وفقًا للمقياس الأمريكي، وشهدت المرحلة الثانية تصريحاً للإدارة الأمريكية باحترامها لإرادة الشعب التونسي، وتمثلت المرحلة الثالثة في مطالبة الرئيس التونسي السابق بالتخلي عن منصبة، والرحيل من المشهد السياسي في تونس[2].

(1) عبد الله عبد الحليم أسعد عبد الحليم، **الولايات المتحدة الأمريكية والتحولات الثورية الشعبية في دول محور الاعتدال العربي (2010-2011)**، (كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2012)، ص184.

(2) Elie Abouaoun, **Tunisia Timeline: Since the Jasmine Revolution**, united states institution of peace, 2019.

وطالبت الولايات المتحدة الأمريكية من الجيش حسم الموقف وإدارة الدولة ومن ثم وقف التدهور الأمني، ومن هنا ارتكزت الولايات المتحدة الأمريكية على تأييدها للتغيرات الراهنة من أجل الالتفاف على أهداف الثورة، ومن ثم فقد تحول الموقف الأمريكي من الصمت إلى الافتخار بالشعب التونسي وثورته وتقديمها نموذجًا للثورات العربية السلمية، وقد اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية أن التجربة التونسية بمثابة نموذجًا للتحول الديمقراطي [1].

**ثانيًا الأبعاد الاقتصادية للسياسة الأمريكية في تونس:**

تشمل الأبعاد الاقتصادية للسياسة الأمريكية في تونس عدداً من مجالات التعاون الأمريكية التونسية، حيث تقدم الولايات المتحدة الأمريكية الكثير من المساعدات الأمريكية لتونس لتحسين الأوضاع الاقتصادية داخل الدولة، وقد دعمت الولايات المتحدة الأمريكية المسار الديمقراطي منذ الثورة التونسية، وتحفيز دعم الإصلاحات الاقتصادية، ورفع قيمة الدعم الأمريكي الإجمالي من 500 مليون دولار إلى ما يقرب من 700 مليون دولار عام 2011م [2].

كما تشمل توسيع نطاق النمو الاقتصادي الشامل في تونس، حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالنظر في تقديم ضمانات قروض تصل قيمتها إلى ما يقرب من 500 مليون دولار عام 2014م من أجل مواجهة دعم برنامج الإصلاحات الجارية، وقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية وتونس من خلال اتفاقية مشتركة بينهم للتجارة والاستثمار على دفع عجلة الاستثمار والتجارة الثنائية بين البلدين، ومن ثم تيسير الشراكة بين المؤسسات الأمريكية والتونسية، ومن ثم تحسين شفافية الإطار القانوني، والعملعلى حل الإشكاليات التجارية.

(1) Atef Said, **America in the Egyptian revolution**, social science research council,2011.

(2) ناجي عبد النور، **الحركات الاحتجاجية في تونس وميلاد الموجة الثانية من التحرر السياسي**، مجلة المستقبل العربي، (ع387)، 2011 . ص113.

**المطلب الثاني: مسارات وأدوات السياسة الأمريكية تجاه الثورة في تونس**

دعمت الولايات المتحدة الأمريكية جهود الحكومة التونسية التي ترمي إلى تطوير الحوكمة الشاملة وتحقيق الأمن والازدهار وحقوق الإنسان بين الشعب التونسي، بجانب تطوير علاقاتها مع الشركاء في المنطقة، فقدمت الولايات المتحدة الأمريكية منذ الثورة التونسية في عام 2011م، مبلغ إجمالي يتجاوز ما يقرب من 80 مليون دولار في إطار مبادرات تنهض بالحوكمة والشفافية بجانب بناء مجموعة من القدرات التنظيمية لمؤسسات المجتمع المدني فضلًا عن تطوير مشاركة الشباب في الحياة المدنية، بجانب قيادة الشأن السياسي في المنطقة.

**أولًا: دعم الديمقراطية والمجتمع المدني وبناء التوافق:**

عملت الولايات المتحدة الأمريكية على دعم عملية الانتقال الديمقراطي وتطوير قدرات المجتمع المدني التونسي المتنامية، وقد ساعدت هذه المبادرة التونسيين منذ عام 2011م، على زيادة دورهم في المسار السياسي التونسي وتوسيع نطاق الفرص الاقتصادية خاصة الشباب والنساء، وقد ساهمت وزارة الشئون الخارجية الأمريكية من خلال مجموعة من المبادرات مع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في إنجاز مشروع ساعد تونس وذلك لكي تكون تونس بمثابة ثاني دولة عربية تنضم إلى الشراكة من أجل الحوكمة المفتوحة، وهي منظومة تساهم في جوهرها في تطوير الحوكمة والشفافية[1].

**ثانيًا: دعم عملية التحول الديمقراطي:**

رحب الشعب التونسي بتوثيق العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، وقد نجحت تونس في كتابة دستور جديد كان له دور بالتأكيد في اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالتحول الديمقراطي في تونس، لكن يظل الأمر مبهمًا حول التغيرات المستدامة في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، وتعتبر تونس في هذا الصدد تاسع أكبر متلق للمساعدات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

(1) فتحي ابراهيم الحاج، **المجتمع المدني في تونس: والتحول الديمقراطي**، مجلة الكلمة، س22، ع 88، 2015، ص ص157-158.

**ثالثًا: الأدوات والمسارات الثقافية:**

عملت الولايات المتحدة الأمريكية في تونس على الحفاظ على الموروث الثقافي التونسي الثري والعمل على الترويج له من خلال مجموعة من المجالات التربوية والثقافية والتبادل المهني والشراكات، فعلى سبيل المثال فقد اعتزمت "مؤسسة سميثسونيان"[1] إرساء مشروع تعاون مع وزارة الثقافة التونسية ويتمثل ذلك المشروع في رقمنه مجموعة من الأثار التي يحتويها متحف باردو بجانب تطوير فرص السياحة التونسية، وذلك في إطار دعم الجهود التونسية للحفاظ على الثقافة في تونس.

هكذا نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية عملت على توظيف مجموعة من الأدوات والمسارات السياسية والاقتصادية والعسكرية، بجانب الدعم الذي قدمته لمنظمات المجتمع المدني داخل تونس وذلك في إطار الحفاظ على المصالح والأهداف الأمريكية في تونس، وسعي الولايات المتحدة إلى دعم العملية الديمقراطية في تونس بجانب الدعم الاقتصادي من خلال المؤسسات الدولية التي عملت على تحسين المستوى الاقتصادي التونسي منذ اليوم الأول للثورة، بالإضافة إلى توظيف الدعم العسكري الأمريكي لتونس في إطار مكافحة التنظيمات الإرهابية التي تشكل تهديد للمصالح الأمريكية في المنطقة.

(1) هى مؤسسة تعليمية وبحثية مع مجموعة متاحف تمولها وتديرها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية حيث تأسست في 1846 عبر قانون أصدره الكومجرس الأمريكي وتقع معظم مرافقها في واشنطن. المعلومات متاحة على الرابط التالي:

https://www.marefa.org/%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A9_%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%AB%D8%B3%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A7%D9%86

## المبحث الثاني: الموقف الأمريكي تجاه الثورة في ليبيا

شكلت الأوضاع في ليبيا مصدر قلق وعدم استقرار في منطقة الشمال الإفريقي فقد أصبح هناك تنامي لظهور الإرهاب والجماعات المسلحة بجانب ظهور التنظيمات الإرهابية المختلفة التي تهدد أمن المنطقة، فبالرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية أيدت بحذر الانتفاضة الليبية، إلا أن موقف التدخل العسكري من الولايات المتحدة كان يتسم بالتردد.

### المطلب الأول: محددات السياسة الأمريكية تجاه الثورة الليبية

قام الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما بنقل قيادة العمليات العسكرية في ليبيا من البنتاجون إلى الناتو، وأدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن تدخلها المباشر في الأزمة الليبية في عام 2011م لم يكن موضع ترحيب لكنها أدركت أن هناك ضرورة للحفاظ على مصالحها في ليبيا.

#### أولًا المحددات السياسية

تحتل ليبيا أهمية بالغة في السياسة الأمريكية، ولا تنفصل مصالح الولايات المتحدة الأمريكيةفي ليبيا عن مصالحها في القارة الأفريقية بشكل عام، فقد هدفت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تبني مفاهيم التحول الديمقراطي، وخاصة في المناطق الاستراتيجية بالنسبة للمصالح الأمريكية مثل ليبيا، ومن ثم العمل على منع تفاقم الصراعات، وفي هذا الصدد يمكن القول أن التدخل الأمريكي في الشئون الليبية أثناء الثورة وما بعدها لحماية الجالية الأمريكية داخل ليبيا من أهم المصالح السياسية التي تسعى الولايات المتحدة إلى الحفاظ عليها[1].

كان الموقف الأمريكي منذ بداية الاحتجاجات الشعبية داخل ليبيا أكثر ارتباكًا، إذ أن التدخل الأمريكي في ليبيا جاء نتيجة لما احتوته الرؤية الاستراتيجية للأمن القومي

(1) Shadi Hamid, **everyone says the Libya intervention was a failure. They're wrong**, Brookings, 2016.
https://www.vox.com/2016/4/5/11363288/libya-intervention-success

الصادرة عام 2010، التي انطلقت من إمكانية وأهمية العمل على تحقيق المصالح الأمريكية من خلال الوسائل الدبلوماسية، وكان هذا الموقف نابعًا من المنظور الواقعي الذي ارتبط بشكل أكثر بالمصالح الأمريكية نتيجة لتعبيره عن القيم والمثل المرتبطة بدعم الثورة أو الديمقراطية [1].

**ثانيًا: المحددات الأمنية:**

كان الخيار العسكري مطروحًا بشكل رئيسي فيما يتعلق بالثورة الليبية، نظرًا لأن الإدارة الأمريكية كانت تعي المخاطر الأمنية الناجمة عن ذلك الحراك الشعبي، فضلًا عن المخاوف من تحول الساحة الليبية إلى مسرح للصراع بين الحركات الإسلامية المتطرفة، فبالرغم من وجود بعض الآراء المعارضة للتدخل العسكري في ليبيا، لكن الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت أن أهدافها تكمن في حماية المدنيين في شرق ليبيا وخصوصًا في مدينة بنغازي، وتركت مسألة إسقاط نظام القذافي للشعب الليبي نفسه، وهو أمر يتفق مع مطالب الثوار.

كما عملت الولايات المتحدة الأمريكية على الموازنة بين مصالحها والاعتبارات الأخلاقية، الأمر الذي ساهم في الحد من تحركاتها لحسم الأوضاع الراهنة في المنطقة عسكريًا، وقد أحالت الولايات المتحدة الأمريكية شرعية التدخل العسكري إلى جامعة الدول العربية التي أعادت بدورها المهمة إلى مجلس الأمن والمجتمع الدولي، ومن ثم سهلت عملية إصدار تفويض رسمي بفرض منطقة حظر طيران فوق الأجواء الليبية[2].

استمر هاجس عدم الثقة والتخوف ملازمًا للتحركات الأمريكية في المنطقة، فضلا عن أن هناك مخاوف حول تسليح القوات المعارضة داخل ليبيا، وامتداد السلاح في يد

(1) خالد خميس السحاتي، **الولايات المتحدة الأمريكية والأزمة الليبية كيف تغيرت المواقف مع تعاقب الإدارات**، مجلة السياسة الدولية، 2022. http://www.siyassa.org.eg/News/

(2) William D. Hartung Seth Binder, **U.S. Security Assistance to Egypt Examining the Return on Investment**, Center for International Policy,2020

الجماعات الإرهابية المتشددة التي يمكن أن تشكل تهديد للغرب، فكان هناك مجموعة من التقديرات المتضاربة حول مخاطر التدخل العسكري الأمريكي في ليبيا بجانب النتائج المترتبة عليه، فضلًا عن ذلك فقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية على الدخول في مفاوضات مباشرة من أجل استقرار الأوضاع في ليبيا، والحفاظ على أمن المنطقة أيضًا في ضوء المصالح الأمريكية[1].

**المطلب الثاني: أدوات ومسارات السياسة الأمريكية تجاه الثورة في ليبيا**

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية أن تتعامل مع الثورة الليبية منذ اليوم الأول بتردد محسوب، فكانت الولايات المتحدة الأمريكية تحتاج المزيد من الوقت لدراسة الأوضاع في ليبيا دون أن يكون هناك استعجال في أمرها لحسم خيار التدخل العسكري، وذلك في ظل تورط الولايات المتحدة في العراق وأفغانستان لذلك فهي أرادت دراسة الأوضاع في ليبيا بشيء من التريث حتى تتجنب مخاطر انتشار قواتها في ليبيا التي تحولت إلى دولة إسلامية في ظل قيادات إسلامية ليبية بارزة، وهو ما أثار قلق الولايات المتحدة الأمريكية[2].

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتوظيف أدواتها لتنفيذ سياستها الخارجية تجاه الثورة الليبية وسنتناول خلال السطور التالية أهم الأدوات الأمريكية تجاه الثورة الليبية فيما **يأتي:**

**(1) توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الثورة الليبية:**

قامت الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الثورات العربية بالتدخل من خلال آليات القوة الذكية سواء في جانبها الناعم أو الصلب، من خلال مختلف الأدوات السياسية

(1) Aldo Ajou Deng Akuey, **South Sudan and the Emerging Security Implications for East Africa**, Universal Journal of Educational Research, 2018.

(2 ) سامح راشد، **حصاد الربيع العربي في عامه الأول**، مجلة شئون عربية، (ع148)،2011، ص ص 20:21.

والعسكرية والاقتصادية، وقد لجأت الإدارة الأمريكية إلى تضييق الخناق على القذافي وفتح المجال أمام الشعب الليبي لاختيار من يحكمه وإعطائه من الحرية الكاملة في ممارسة الديمقراطية، وقد انتهجت إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما الحكم بأسلوب مغاير، فقد انتهجت أسلوبًا استراتيجيًا من جانب تطبيق سياسات القوة الذكية، وقد أتت هذه الرغبة من أجل تمكن الولايات المتحدة الأمريكية من الحفاظ على مصالحها النفطية في ليبيا، بجانب تأمين مصادر الطاقة إلى أوروبا، الأمر الذي انعكس على تماسك حلف الناتو وتفعيل مهامه الاستراتيجية.

**(2) مبدأ عدم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية بصورة مباشرة:**

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتوظيف تكتيك القيادة الذكية في تعاملها مع الثورة الليبية، من خلال التدخل العسكري من خلال مبدأ القيادة من الخلف، فقد كان الخيار العسكري مطروحًا وإن لم يكن خيارًا أمريكيًا مباشرًا إلا أنه يعتبر بمثابة خيار رئيسي يؤدي إلى تحقيق التغيير المنشود في ليبيا والذي تم وفقًا لقرار 1973/ 2011، الصادر عن مجلس الأمن لحماية المدنيين من الانتهاكات الجسيمة التي تعرضوا لها، ومن هذا المنطلق فقد دعمت الولايات المتحدة الأمريكية حلف شمال الأطلنطي لإسقاط النظام[1].

**(3) تقديم المساعدات والحوافز لإعادة إعمار ليبيا:**

أصبحت ليبيا بعد التدخل العسكري وتقديم الدعم والمساعدة للمعارضة والكتائب للمناوئة لنظام القذافي، وبعد سقوط نظام القذافي شهدت ليبيا حالة حرب، وأصبحت ملاذ للمنظمات الإرهابية المرتبطة بتنظيم القاعدة، بالإضافة إلى تمرد الميليشيات لتصبح ليبيا بذلك دولة منهارة وضعيفة في المنطقة، وبدأ التنافس بين كل من الولايات

(1) Jonathan M. Winer, Origins of The Libyan Conflict And Options For Its Resolution, Policy Paper, The Middle East Institute, 2019. https://www.mei.edu/sites/default/files/2019-05/Libya_Winer_May%202019%20update_0.pdf

المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا لقيادة إعمار ليبيا، وذلك في ضوء السعي نحو تحقيق أعظم مجموعة من المصالح في ظل حالة الفراغ التي تعيشها الدولة الليبية.

وقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتدريب الجنود الليبيين في بلغاريا من أجل تعزيز الأمن القومي في ليبيا من أجل احتواء العنف المنتشر على نطاق أوسع وحماية الشعب الليبي كضمان لتحقيق حقوق الإنسان وفي هذا الصدد لا يمكن القول إنه تم إعمار ليبيا نظرًا لتفاقم دور لميليشيات المتواجدة في ليبيا، بالإضافة إلى الحروب بين القوات الجهادية والإرهابية.

**نستخلص من خلال ما تم عرضه أن** الولايات المتحدة الأمريكية عملت على توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه ليبيا من خلال توظيف أدوات القوة الناعمة والقوة الصلبة أي التفاوض والاتفاق مع النظام الليبي لتقارب العلاقات، بجانب العمل على تهيئة الشباب الليبيين من خلال الوسائل الإعلامية والدعائية ومواقع التواصل الاجتماعي، والاتجاه نحو دعم المعارضة الليبية، فضلًا عن استخدام الوسائل اللوجستية والمخابراتية، على الجانب الآخر نجد أنها قامت بتوظيف العقوبات الاقتصادية وحشد المجتمع الدولي لفرض عقوبات على النظام الليبي، بجانب التدخل العسكري بقيادة حلف الناتو.

- **خاتمة**

أعطت الديناميكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمنطقة العربية منذ فترات طويلة إشارة للتغيير ،وبالرغم من ذلك فقد حدث ذلك التغيير بطريقة غير متوقعة وفجائية، فقد أدت حركات التغيير التي أفرزتها الثورات العربية في دولتي تونس وليبيا إلى حدوث تحولات وتغييرات جذرية في التركيبة السياسية لأنظمة الحكم في هذه الدول، فضلًا عن دخول هذه الدول في مرحلة عدم الاستقرار نتيجة للفوضى التي تزامنت مع التغيير متمثلة بوصول تيارات سياسية جديدة إلى قمة السلطة رغم أن الوضع في ليبيا مازال معلقاً حتى الآن.

تناولنا في هذه الدراسة الموقف الأمريكي تجاه الثورة في كل من ليبيا وتونس، ووجدنا أن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بتوظيف قدراتها الدبلوماسية والاقتصادية والسياسية بجانب الدعم العسكري، من أجل الحفاظ على مصالحها في المنطقة، وقدمت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما استراتيجية شاملة للتعامل مع تطورات الأحداث، بجانب التأكيد على وجود استراتيجية جزئية تركز على خصوصيات كل حالة، وهذا أمر لابد منه إذ أخذنا في الاعتبار السياقات المتباينة لكل دولة، وهو ما تطلب وجود منهج منفصل لكل دولة على حدة، فقد أشارت المؤشرات السياسية إلى استنتاج الولايات المتحدة الأمريكية بدأت تدرك الأخطاء المرتكبة في حق الشعوب العربية، فضلًا عن حرصها على عدم فقدان أهم حلفائها الاستراتيجيين في المنطقة العربية.

- **نتائج الدراسة**

**1**-اختلفت سياسات الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الحراك الثوري في ليبيا وتونس نظرًا لاختلاف خصوصية كل حالة، ولكن كان هناك انطباع عام غلب على السياسة الأمريكية وقد تمثل في الهدوء والاتزان في اتخاذ القرارات بجانب أن السياسات الأمريكية تجاه الثورتين مرت بأكثر من مرحلة وذلك منذ اليوم الأول لاندلاع الثورات وحتى انتهاء الثورات.

2- إن التغير الذي شهدته كل من ليبيا وتونس بعد الثورات التي حدثت فيهما كان له أثاره على المصالح الأمريكية وهو ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تخترق الحراك الشعبي وتدعم الديمقراطية، والتصدي للأنظمة الديكتاتورية في المنطقة.

**3**- مثلت الثورات التي حدثت في كل منها تونس وليبيا صفحة جديدة في تاريخ العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين تونس وليبيا وتم التوصل إلى حقيقة سياسية هامة مفادها أن الولايات المتحدة الأمريكية تبنت نهجًا سياسيًا في تعاملها مع الحراك الثوري في ليبيا وتونس، فقد طبقت قاعدة تحقيق الأهداف وضمان المصالح والحفاظ على المكتسبات، بالإضافة إلى العمل على الحد من التداعيات السلبية للثورات العربية على نفوذها في المنطقة العربية.

- **توصيات الدراسة:**

1- يجب الحفاظ على مكتسبات الثورات العربية في كل من تونس وليبيا، والتركيز على البعد الاستراتيجي في الثورات، بجانب الإسراع في تبني استراتيجيات فعالة لحسم هذه المرحلة، وتحقيق الهدف الاستراتيجي للثورات وفقًا لمطالب الشعوب.

2- ضرورة تطوير مختلف الجوانب والقطاعات الاستراتيجية داخل الدولة في تونس وليبيا، فضلاً عن رفع مستوى كفاءتها وتطويرها كأسلحة وأدواتها الاستراتيجية لمواجهة كافة التهديدات الداخلية والخارجية ومنعها من الإضرار بسيادة كل من تونس وليبيا والتي تشكل تهديد للأمن القومي المصري.

3- يجب إدراك حقيقة أساسية وهي أنه حتى ولو كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتدخل في الثورات العربية كما حدث في ليبيا وتونس بدواعي أو أسباب ظاهرية من قبيل دعم الحرية والتحول الديموقراطي، إلا أن هناك أسباب أخرى وراء تدخلها هذا من قبيل تحقيق مصالحها ومصالح إسرائيل وتأصيل واستمرار وجودها في المنطقة العربيةحتى لو كان ذلك على حساب الدول العربية ذاتها، ونتذكر مشروع الشرق الأوسط الكبير وشمال أفريقيا المدعوم أمريكياً وإسرائيلياً.

- **قائمة المراجع**

**أولًا: المراجع العربية:**


- عبد الله عبد الحليم أسعد عبد الحليم، الولايات المتحدة الأمريكية والتحولات الثورية الشعبية في دول محور الاعتدال العربي (2010–2011)، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2012م.
- سناء عبد الله عزيز الطائي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الثورات العربية، مركز الدراسات الإقليمية، 2012م.
- حموش عبد الرازق، العلاقات العربية – الأمريكية في وسائل الإعلام خلال مرحلة الثورات العربية الأخيرة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (ع 11)، 2013م
- علي عبده محمود، الثورة التونسية الأسباب وعوامل النجاح، دراسات ومقالات، الهيئة العامة للاستعلامات، مصر، (ب.ت)
- عبد الله عبد الحليم أسعد عبد الحليم، الولايات المتحدة الأمريكية والتحولات الثورية الشعبية في دول محور الاعتدال العربي (2010–2011)، (كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2012).
- ناجي عبد النور، الحركات، الحركات الاحتجاجية في تونس وميلاد الموجة الثانية من التحرر السياسي، مجلة المستقبل العربي، ع 387، 2011.
- سامح راشد، حصاد الربيع العربي في عامه الأول، مجلة شئون عربية، (ع148)،2011.
- خالد خميس السحاتي، الولايات المتحدة الأمريكية والأزمة الليبية كيف تغيرت المواقف مع تعاقب الإدارات، مجلة السياسة الدولية، 2022.


**ثانيًا المراجع الأجنبية:**


- Elie Abouaoun, Tunisia Timeline: Since the Jasmine Revolution, united states institution of peace,2019.

- Atef Said, America in the Egyptian revolution, social science research council,2011
- Jon B. Alterman, U.S. Power and Influence in the Middle East: Part One, (center for strategic international studies), Washington, 2022.
- Shadi Hamid, everyone says the Libya intervention was a failure. They’re wrong, Brookings, 2016.
- https://www.vox.com/2016/4/5/11363288/libya-intervention-success
- William D. Hartung Seth Binder, U.S. Security Assistance to Egypt Examining the Return on Investment, Center for International Policy,2020
- Aldo Ajou Deng Akuey, South Sudan and the Emerging Security Implications for East Africa, Universal Journal of Educational Research,2018.
- Resolution, Policy Paper, The Middle East Institute, 2019. https://www.mei.edu/sites/default/files/2019-05/Libya_Winer_May%202019%20update_0.pdf
- Jon B. Alterman, U.S. Power and Influence in the Middle East: Part One, (center for strategic international studies), Washington, 2022.